

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتعرض للقنوات التلفزيونية في العراق

الباحث/ حسين عبد الامير حسوني الغزي

باحث دكتوراه في قسم الاعلام بكلية الآداب/ جامعة المنصورة
بحث مستل من رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الاعلام
تحت اشراف

أ.د. محمود حسن اسماعيل

أ.د. عبد الهادي احمد عبد الهادي محمد

ملخص البحث باللغة العربية:

ان مواقع التواصل الاجتماعي شبكة تضم مجموعة من الافراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية، وانها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الافراد للقيام لتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو انك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي اينما تذهب ولأي مكان تريد ان تجلس مع بعض افراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل، التلفزيونية، البرامج.

Social networking sites and their relationship to exposure to television channels in Iraq

Hussein Abdulameer Hassooni

PhD Researcher in the Department of Media, Faculty of Arts,
Mansoura University

Summary:

Social networking sites are a network that includes a group of individuals who have the same interests and tendencies and

the desire to make some friends through the use of the Internet, and it is a social café that gathers in some individuals to exchange information among themselves with the difference between the real café and the technological café, which is that you can carry this café Tech wherever you go and wherever you want to sit with some members of the community.

أولاً: نشأة ومفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

ان مواقع التواصل الاجتماعية احدثت ثورة في ميدان الاعلام وفي الميدان الاجتماعي بشكل عام ,اذا انها مواقع الكترونية جذبت اليها العديد من المستخدمين وفضلا عن جذب العديد من المؤسسات^(١).

بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور اواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس) عام ١٩٩٥ بالربط بين زملاء الدراسة وموقع سكس (دجريزس) عام ١٩٩٧ حث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الاشخاص وكانت تقوم فكرته اساس على فكرة بسيطة يطلق عليها- درجات الست للأفصال- وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة ارسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الاصدقاء وظهر ايضا عدة مواقع أخرى مثل لايف جورنال وموقع كايوورد الذي انشئ في كوريا سنة ١٩٩٩ وكان ابرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء^(٢).

الا ان الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية ٢٠٠٢ حيث ظهر موقع (فرنذر) الذي حقق نجاحاً مما دفع محرك البحث كوكل الى محاولة شرائه سنة ٢٠٠٣ لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ وفي النصف الثاني في نفس العام ظهر في فرنسا موقع سكا يورك لتحقيق كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل الى شبكة اجتماعية سنة ٢٠٠٧ وقد استطاع موقع

اسكاي تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي ٢٠٠٨ الى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين^(٣).

ومع بداية ٢٠٠٥ ظهر موقع ماي سبايس الامريكي الشهير الذي تفوق على كوكل في عدد مشاهدات صفحاته ويعتبر موقع ماي سبايس من اوائل الشبكات الاجتماعية واكبرها على مستوى العالم ومع منافسة الشهير الفيس بوك والذي كان قد بدأ بالانتشار المتوازي مع ماي سبايس حتى قام الفيس بوك في ٢٠٠٧ بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين وهذا ادى الى زيادة اعداد مستخدمين الفيس بوك بشكل كبير وعلى مستوى العالم، ونجح بالتفوق على منافسه اللوذ ماي سبايس عام ٢٠٠٨ ايضا ظهرت عدة مواقع اخرى تويتر واليوتيوب لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور^(٤).

ظهرت في الآونة الأخيرة مواقع التواصل الاجتماعية على الانترنت وحظيت بانتشار منقطع النظير على الصعيد العالمي، لقد غدت هذه المواقع تغطي على ما يسمى بعلم الاجتماع، المكان الثالث، أي المكان الذي يذهب إليه الانسان بعد مكانه الأول وهو البيت ومكانه الثاني هو المدرسة أو مكان عمله ولقد اصبح المكان الثالث إلكترونيا بدرجة امتياز ومن اكثر المواقع الإلكترونية في عدد المستخدمين^(٥).

- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعية:

تعد ان مواقع التواصل الاجتماعي شبكة تضم مجموعة من الافراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية^(٦)، وانها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الافراد للقيام لتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو انك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي اينما تذهب ولأي مكان تريد ان تجلس مع بعض افراد المجتمع^(٧).

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعية على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الاخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف من الإشاعات ويأتي في مقدمتها مواقع الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، وغيره، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي، وتختلف من باحث الى اخر، حيث يعرفها بالاس على انها "برامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت اين يمكن للأفراد ان يتصلوا ببعض البعض لعدد من الاسباب المتنوعة"^(٨).

وتعرف موسوعة ويب ويكيديا الشبكات الاجتماعية بأنها: عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لمستخدمه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، يتيح إمكانية تكوين علاقات مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول على تلك الصفحة الشخصية ويمكن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لوصف استخدام الموقع ذات الطابع الاجتماعي، مثل مجموعات للنقاش الحي، وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية^(٩).

وتعرف ايضا بأنها: الشبكات الاجتماعية التي تتيح للمستخدمين ان يقوما بخلق ملامحهم الشخصية من خلال البيانات التي يكتبونها، وعرض الصور، والاتصال بالأصدقاء الذين التقوهم عبر الانترنت ومشاهدة البيانات الشخصية للآخرين، وعرض قائمة الاصدقاء والاتصالات وتبادلهم مع الآخرين بشكل عام وعلني شكل القاعدة الأساسية للتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعية الحديثة، وهكذا فإن هذه المواقع تدعم الانماط المتباينة من التفاعل حتى لو اختلفت وتنوعت المواقع^(١٠).

وعرفها البعض الآخر بأنها: مجموعة من صفحات الويب التي تسهل التفاعل النشط بين الاعضاء المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي وتهدف الى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي تساعد الاعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض^(١١).

وقد هيمنت شبكات التواصل الاجتماعية في الآونة الاخيرة على الاعلام، وأضحت تتربع بحسب المتخصصين على وسائل التأثير الإقناعي، أيا كان هدف تلك الحملات وطبيعة التأثيرات التي تحملها، ويرجع تأثير شبكات التواصل الاجتماعية الى نتيجة التعقيد المتزايد في المجتمعات الحديثة، والقوة المتنامية للرأي العام بحيث أصبح كسب تأييد وتعاون وثقة الآخرين عن طريق الأفتاع جزء لا يتجزأ من العمل اليومي لإدارة المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والشركات العامة منها والخاصة، كما اتاحت شبكات الاعلام الاجتماعي الفرصة لأي فرد من تصميم حملة اعلامية معتمد على استخدام بعض الوسائط المتعددة ورفعها على بعض مواقع التواصل الاجتماعية لذلك ان مواقع التواصل الاجتماعية لها دورا كبيرا على المجتمع^(١٢).

ثانيا: اهداف وخصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

- رغم اكتشاف مزايا الحاسوب وشبكة الإنترنت من سنوات بعيدة إلا أن فوائد شبكات التواصل الاجتماعي مهمة للغاية، وذلك يظهر بوضوح في ازدياد أعداد مستخدميها كل عام، ويمكن بيان فوائد شبكات التواصل الاجتماعي فيما يأتي^(١٣):
- ١- تربط بين مجموعات مختلفة من الناس وتعزز التواصل بين فئات مختلفة من بلاد مختلفة. تكسر الحواجز الثقافية والعرقية.
 - ٢- تعطي الكثير من الفرص التجارية الناجحة من خلال كونها منصة إعلانية.
 - ٣- تعزز الشراكات الاقتصادية بين المؤسسات والدول.
 - ٤- تعد شبكات التواصل الاجتماعي بمثابة وسيلة آمنة في كثير من الأحيان يمكن خلالها حجز دعوات السفر والسياحة بأماكن مختلفة.
 - ٥- تدعم الأفكار الناجحة وتنتشرها بين أكبر قدر من الناس، وهي من أهم فوائدها. وتتعدد مهام واستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العديد من الاهداف ومنها^(١٤):

- ١- الحصول على فيض متدفق ومتجدد من الأخبار والأحداث من مصادر متعددة وبلغات متباينة وفي مجالات متنوعة.
- ٢- الحصول على المعلومات والبيانات والأرقام والإحصائيات المتوفرة على شبكة الإنترنت من العديد من الجهات والمنظمات والدول والأفراد.
- ٣- واستكمال معلومات الموضوعات الصحية وخلفياتها من بيانات وارقام وإحصائيات.
- ٤- استطلاع وجهات نظر المصادر الإعلامية في الموضوعات المختلفة والتعرف على الافكار وردود العالم حول القضايا التي يطرحها عليهم الصحفي ان مواقع التواصل الاجتماعي هي احدى وسائل الاعلام الالكتروني الحديث وهي التي تجعل الجمهور يتشاركون فيما بينهم بالحوار والابداع من خلال الكتابة والصور والفيديوهات والاصوات وغيرها وتجعل الجمهور يتفاعل فيما بينه في أي مجتمع من المجتمعات، حيث تمتاز مواقع التواصل الاجتماعية بخصائص عديدة ومتنوعة.

ولمواقع التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات كثيرة أهمها^(١٥):

- ١- سهولة الاستخدام: توفر هذه الشبكات التواصل الاجتماعي، فهي تحتاج إلى التواصل عبر الإنترنت، لكي تقوم بشر وعرق ما تريد على عكس وسائل الإعلام التقليدية التي يفترضون أن يكونوا حائزين على خصائص ومميزات الشبكات المتوفرة في الحقول الخاصة مثل فنون الكتابة الخبير وفنون التصوير.
- ٢- التواصل والتعبير عن الذات، حيث أصبح هناك شعور بالنجاح في الأنشطة الإبداعية في مواقع التواصل مثل التدوين وإبراز المواهب في الأحداث والمناسبات، أصبحت أصبحت حاجة ملحة للمهتمين بالاتصال معرين والتعبير عن الذات

٣- **كسر الحواجز** استطاعت كسر الحواجز التي تعيق إرسال المواصلات، كرد فعل للسيطرة الكاملة على وسائل الاتصال والإعلام، مشاهدة لا نسمع بظهور إعلام مستقل ومحاييد، ولعبت دور في إقناع الشباب لزيادة مجالات المعرفة للجمهور، واستخدمها في عملية الجمع بين هذه الأنشطة والمهام، نحو نمط اتصالي جديد العمل الأمني.

٤- **التدقيق الحر:** فقد وفرت تلك الشبكات من المعلومات الحديثة، الإصدار الجديد من الوسائط الحديثة البديل، فالحروب والأوضاع غير المستقرة في البيئة العربية وانتهاءات سياسيا وإعلاميا واستبداد الحكم وخت الحريات إلى البحث عن قنوات جديدة للتعبير، الصورة الم في أحداث التغيير، وتمثل ذلك بشكل كبير أحداث التغيير، وتمثل ذلك بشكل كبير أحداث الثورة المصرية، بدأت أحداث الثورة ومستمرة وتغذية فورية بشكل يظهر فيه الفعل وردة الفعل.

٥- **مشروع بديل:** واجهات وأجهات سياسيا وعلوم سياسيا وإعلام واستبداد الحكم وخنق الحريات إلى قنوات جديدة للتعبير، وواجه سياسياً، وواجه سياسياً نشأتها بشكل كبير في أحداث الثورة، وتمثل ذلك بشكل كبير في أحداث الثورة المصرية، أحدث التطورات ومستمرة وتغذية فورية بشكل يظهر فيه الفعل وردة الفعل.

٦- **التوفير والاقتصاد:** اقتصادي في الجهد والوقت والمال من خلال التسجيل والتسجيل، فالفرد البسيط إضافة إلى أنها تعمل على تفعيل الطاقات التي تحمل اسمًا داخليًا ووضعت في إطار "إطار" تطوير وإحلال الوطن.

وهناك العديد من الخصائص التي تميز مواقع التواصل الاجتماعي عن غيرها من المواقع الأخرى ووسائل الإعلام منها:

١- **التفاعلية والتشاركية:** ان شبكات التواصل الاجتماعي تمتاز بخاصية التفاعلية القائمة على تبادل الآراء والأفكار والمعلومات بين المستخدمين والتعليق على الأخبار التي تنشر على هذه المواقع، فضلا عن إتاحتها لجميع مستخدميها مشاركة الأنشطة والاهتمامات والهوايات الشخصية، مثل: الفن

والرياضة، فضلا عن مشاركة المعلومات المتعلقة بالتقافات والعادات والتقاليد وتعريف الاصدقاء بمعالم الوطن عن طريق نشر الخرائط والصور الخاصة بالبلد^(١٦).

٢- **الحضور الدائم غير المادي:** توفير شبكات التواصل الاجتماعي لاستخدام بقية الأعضاء أو الأصدقاء ولكن هذا الاتصال لا يتطلب الاتصال الدائم، وذلك عبر ترك رسالة نصية أو صور أو مقاطع فيديو حسب نوع الاتصال، والذي يستطيع أن يرد عليه بالطريقة نفسها دون الحاجة لتواجدهما باللحظة نفسها، كما تواصل مباشرة^(١٧).

٣- **الانفتاح:** شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمة معرض الصور تفاده منه^(١٨).

٤- **الترباط:** هذه المواقع عبارة عن وسائل اجتماعية مرتبطة ببعضها، وذلك عبر الرباط وروابط ربط التواصل الاجتماعي الأخرى، مثل ما على مدونة يعجبك وتريد أن يراه اصدقك فتقوم يسهل الوصول اليه بسهولة^(١٩).

ثالثا: اشكال مواقع التواصل الاجتماعي:

تشمل انواع مواقع التواصل الاجتماعي الاهتمامات الموضوعية وعلى النحو الاتي^(٢٠):

أولا: مواقع الصداقة: هذه المواقع في فضاءات رحبة لتكوين صداقات جديدة أو الالتقاء بالأصدقاء الحاليين على الخط المباشر Online. ان هذا النوع من المواقع لا يتحدد بموضوع معين أو بفتة معينة من الناس، بل انها متاحة للجميع. ومن أشهرها

١- **الفييس بوك:** وهو مصمم أصلا للتواصل الاجتماعي بين مطلبه جامعة هارفرد، وبعد انتشاره تمت أتاحتته أمام الجمهور العام سنة ٢٠٠٤، الفييس بول هو الأوسع والأشهر والذي يوفر فرص تكوين علاقات اجتماعية أمام

المستخدمين، والمشاركة بالمعلومات والصور بين الأصدقاء والمؤسسات على الخط المباشر (Online).

٢- **تويتر Twitter**: بدأ هذا الموقع كمدونة وأنها بسرعة الي فضاء لتبادل الرسائل بين الأصدقاء والأقارب والتواصل معهم، أن ما رفع الي تويتر من افكار وتعليقات وغيرها تسمى تفريد ابته يعتبر تويتر من مواقع التواصل الاجتماعي البارز من العالم.

٣- **ماي سبيس MySpace**: يركز هذا الموقع على التسلية الاجتماعية من خلال توفير مساحات واسعة للعلاقات الاجتماعية بين المهتمين بالأفلام والموسيقى والألعاب، ساهم هذا الموقع منذ بدايته شهرة وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي.

٤- **كوكل Google Plus**: قادم جديد الي عالم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو مصمم للسماح للمستخدمين بتكوين حلقات من الأصدقاء والمعارف الممكن التفاعل معهم. تختلف انواع واشكال شبكات التواصل الاجتماعي بحسب الخدمات التي تقدمها والغرض من استعمالها، فمنها ما تكون شخصية أو مهنية وأخرى على شكل مجتمعات تضم الأشخاص بحسب الاهتمام، إذ قسم المختصون هذه المواقع إلى عدة أنواع ومنها:

١- **نوع أساس**: وهو نوع من المواقع الذي يحتوي على ملفات شخصية للمستخدمين وتضم خدمات عامة مثل: المراسلات الشخصية ومشاركة: التواصل الاجتماعي الهمة والتي تربط اصدقاء العمل بشكل احترافي مع اصحاب الأعمال والشركات، إذ تتيح لمستخدميها كتابة سيرتهم الذاتية في الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات، إذ يجمع هذا النوع من المواقع الأصدقاء بناء على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي، إذ يعد هذا النوع الأساس لولا، لا توجد خدمات

او مواقع، ويوفر هذا النوع خدمة إنشاء صفحات شخصية وإقامة علاقات صداقة بين المستخدمين ومن أمثلة هذه المواقع الفيس بوك وماي سبيس ويوير اتم^(٢١).

٢- شبكات شخصية أو محلية خامسة بأشخاص معينين: وتقتصر هذه الشبكات على مجموعة من الأصدقاء والمعارف والتي تعمل على تحقيق عملية التواصل الاجتماعي فيما بينهم بالأشكال كافة، إذ يتم إتاحة ملفات للصور الشخصية والمناسبات الاجتماعية وشكل منتظم للتواصل وعمل حياة اجتماعية خير هذه الشبكات، وقد تجد مواقع مغلقة على فئة معينة من الأشخاص، ومن أمثلة هذه المواقع (tributes) الذي يعد الأول من نوعه إذ تم إنشائه لوضع فيه الأشخاص ذكرياتهم الحزينة وراثاء الأشخاص عن طريق تحميل صور ومقاطع فيديو المشاركة الأصدقاء أحزانهم وذكرياتهم، وهناك مواقع أخرى تختص بلغات معينة مثل: الهندية والباكستانية.

٣- شبكات خاصة بفئات موضوعية معينة: تم تصميم هذا النوع من المواقع لجمع الأشخاص المهتمين بموضوعات معينة مثل: الأشخاص المهتمين بالطب والهندسة، وهناك مواقع مهشمة بالكتب والمكتبات مثل: موقع (library thing) أو شبكات تسهم في التعليم عن بعد الطلبة المدارس في المراحل الدراسية المختلفة، فضلا عن ذلك تحتوي على العديد من المواقع الثقافية.

رابعاً: سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي

استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي أن تستحوذ على اهتمام العديد من الجماهير وان تستقطب مئات الملايين من المستخدمين في زمن قياسي قصيرة جدا مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى منها التقليدية، وهذا ما دفع العديد من الباحثين للوقوف عند هذه الوسائل الجديدة لمعرفة أسباب شعبيتها وما هي

الخدمات التي توفرها لتجعلها واسعة هذه المدة ومن بين هذه الأسباب التي ساهمت بحد كبير في تحديد السلبيات لمواقع التواصل الاجتماعية منها:

١. **التواصل الانساني وكسر العزلة الاجتماعية:** أن نمط الحياة المعاصرة تمتاز بالعزلة الاجتماعية، وذلك لأن جميع أفراد الأسرة يعملون خارج المنزل ولحاجتهم للتواصل مع اقربائهم وأطفالهم سواء أكانوا في المنزل أم في المدرسة وليخبروهم ما يحصل معهم فأنهم وجدوا أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق هذا التواصل مما دفعهم للإشتراك فيها، فضلا عن ذلك استطاعت هذه الوسائل أن تقضي على العزلة التي كان يعيشها الافراد نتيجة استخدامهم للحاسبة في مفاصل الحياة جميعها^(٢٢).

٢. **مساحة الرأي وحرية الموقف:** أن شبكات التواصل الاجتماعي تسمح للأشخاص بحرية التعبير عن آرائهم وافكارهم وتوجهاتهم وحرية طرح قضايا الأمة ومشكلاتها، فضلا عما نوفرة من حرية التعامل مع المواقف والاحداث وحرية اختيار المستخدم للمضامين التي تلائم مع أفكاره وتوجهاته أدت إلى زيادة شعبية هذه الشبكات.

٣. **البطالة او الرغبة بتحسين الظروف المهنية:** أن ارتفاع نسبة البطالة أدى الى سعة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لغرض الحصول على فرصة عمل واستقبال طلبات التوظيف من الشركات وهي ما توفره بعض المواقع مثل موقع (Linkedin)^(٢٣).

٤. **جمع المعلومات واكتساب الخبرة:** تقذ شبكات التواصل الاجتماعي اكثر تحديث للمعلومات من الكتب والدوريات والتي يستخدمها العديد من الأشخاص بهدف الحصول على المعلومات، إذ تمكن هذه المواقع المستخدمين من الحصول على أحدث المعلومات في مجال تخصصهم وتوفر لهم المعلومات الثقافية العامة فضاة وجود العديد من المواقع المتخصصة في المجالات

العلمية كافة والتي سهلت وصول الباحثين الى المعلومات التي يبحثون عنها ومن هذه المواقع هو (imedix).

٥. **الحصول على الأخبار**، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مصدر مهم من مصادر الأخبار، إذ الممتاز بسرعة نشر وتبادل الأخبار بين المستخدمين، فيقوم مستخدمو هذه المواقع بنشر ومشاركة الأخبار أولاً بأول متضمنة صور ومقاطع فيديو يلتقطها الأشخاص للأحداث لحظة وقوعها امامهم مما يجعلها تنافس الفضائيات في سرعة نقل الأخبار.

٦. **الاستخدامات التعليمية**: تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي دورا بارزا في تطوير التعليم الالكتروني وتعمل على اضافة الجانب الاجتماعي له، إذ وفرت شبكات التواصل الاجتماعي العديد من المواقع والصفحات الخاصة بالتعليم وجمع الأشخاص والطلاب ذو الاختصاص الواحد عن طريق مجموعات لدروس تعليمية (صوت وصورة) لجميع الاختصاصات والمراحل الدراسية كافة، مما دفع العديد من المستخدمين للاستفادة من هذه المواقع للأغراض التعليمية التي تقدمها بصورة مجانية^(٢٤).

٧. **إعادة رابحة الصداقات القديمة**، إذ بإمكان مستخدمي هذه المواقع البحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل الذين اختفت اخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وذلك عن طريق ارسال مطلب صداقة او ارسال رسالة لتعيد بذلك تواصل المستخدمين مع بعضهم بعضا^(٢٥).

خامسا: التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي:

ان الاستخدام المتزايد والمسارع المواقع شبكات التواصل الاجتماعي أحدى الظواهر التي يمتاز بها العصر في الوقت الحالي وتفاعلية الجمهور معها، فهناك العديد من الجماهير تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بهدف التواصل والتفاعل الشخصي مع الجمهور من بلدان العالم جميعها، وأن تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي تتيح للمستخدمين ان يقوموا بخلق ملامحهم الشخصية عن طريق

البيانات التي يكتسبونها، وأنها توفر لهم الاتصال بالأصدقاء الذين تعرفوا عليهم عبر هذه المواقع أو الأصدقاء الذين تعرفوا عليهم في الحياة الطبيعية.

هنالك اتفاق عام بين كل من (Avidar, Bucy, Heeter, Jensen,) (Mcmillan) على أن التفاعلية، تُعد قيمة مضافة لأهم عنصر من عناصر العملية الاتصالية متمثلة برفع الصدى، وتخدم سياق العملية تلك، وتسهم بجلب نتائج دقيقة عن محور الاتصال، فيما يعده كل من (Walther ,Gay , Hancock) عنصر جذب وديناميكياً فعالاً بالنظرية والتطبيق لدى باحثي الاتصال^(٢٦). وبالتالي فإنها تمثل سلسلة من الحلقات للفعل ورد الفعل تتجسد عن طريق الإنسان وأحياناً الآلة (robot) بالعالم الافتراضي، متضمنة بيئة تحتوي على عناصر متكاملة بعملية الاتصال تلك، إذ أنها تمثل تبادل للآراء المتكررة بين أطراف الاتصال، وعادة ما تقصد الولوج والإبحار بالعملية تلك، وهذا ما يتيح للمستخدم سهولة التعامل مع المواقع والشبكات، ما يجعلها ديناميكية (فعالة) قياساً مع المواقع التي لا تضع وسائل للتفاعل وتوصف بأنها استاتيكية (جامدة)^(٢٧). فالتفاعلية تتجسد بالسيطرة والتحكم بالعملية الاتصالية والتزامنية الآنية مثل الرسائل المباشرة بغرف المحادثة أو الأجلة مثل رسائل البريد الإلكتروني، فالسيطرة تدل على درجة تحكم المستخدم بمعالجة المحتوى ومتابعة مجريات العملية تلك، وعن طريق درجة التحكم هذه، يمكن للمستخدم أن يختار ما يريد قراءته بالشبكة وبذلك تتحقق التغذية المرتدة بين الأطراف^(٢٨).

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع على شبكة الأنترنت التي يستخدمها الجمهور في الآونة الأخيرة لا تمتلك من مميزات وانتشار وتفاعل، از تستخدم هذه المواقع للتعبير الحر عن ما يراه الانسان وتشجعه على ابداء آراء وأفكاره بصفة مستمرة واشترাকে مع الآخرين في الأفكار نفسها أو تشجيع فكر معين أو رأي معين أو أنها تجمع المستخدمين ذوي الاهتمام الواحد، فإن استخدام الجمهور لشبكات التواصل الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالثورة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهي الثورة التي أتاحت العامة الجمهور أن

يتحاوروا ويتواصلوا فيها عبر وسائل التواصل الاجتماعي من دون العقبات التي كانت تعيق الاتصال الإنساني سابقا كبعد المسافات والزمن والعوائق المادية والتفاعلية كذلك من الظواهر التي تثيرها الإنترنت التفاعلية في العملية الصحفية، أي بين الصحفي وقرائه، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه، بل عملية تفاعلية، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا، بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في العمل الصحفي، كما أصبح بمقدوره التحكم في المضمون الصحفي من خلال عمليات الانتقاء والاختيار والتوليف Customization مما يعطيه سيطرة أكبر على الأداء الصحفي^(٢٩).

ان السمة التفاعلية لم تكن تميز سوي اشكال الاتصال المواجهي، بينما كان الاتصال الجماهيري يفقدها تماما وتعني التفاعلية Interactivity انتهاء فترة الاتصال الخطي Linear أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي وهو ما كان يتسم به الاتصال الجمعي والجماهيري والثقافي اعتمادا على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية حيث أصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها^(٣٠).

هوامش ومراجع البحث:

(١) وسام فاضل راضي واخرين، الاعلام الجديد (تحولات اتصالية ورؤى معاصرة) الامارات: دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، ص ٥٩.

(٢) عبد الامير الفيصل، مدخل في صحافة الانترنت، العين- الامارات: دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، ص ٨٧.

(٣) ليلى احمد جرار، الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان: ٢٠١٢، ص ٣٧.

(٤) عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد، البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال، الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ٢٠١٧، ص ٢٣.

- (^٥) زكي الوردى, المعرفة المعلوماتية ومهارات التعامل مع المعلومات, بغداد العراق: دار الكتب والوثائق, الطبعة الأولى, ٢٠١٣, ص ١٠٤.
- (^٦) بهاء الدين محمد مزيد, المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية, الامارات: جامعة الإمارات العربية المتحدة, الطبعة الأولى, ٢٠١٢, ص ٦٣.
- (^٧) علي محمد رحومة, الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية, بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية, ٢٠٠٧, ص ٧٥.
- (^٨) جهاد السيد شمس الدين, مشاركة الأفراد في مضامين وسائل الاعلام الجديد, عمان- الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع, الطبعة الاولى, ٢٠١٩, ص ٨٥.
- (^٩) جواد علي مسلماني, الاعلام والمجتمع, عمان- الاردن: دار امجد للنشر والطباعة, الطبعة الأولى, ٢٠١٦ ص ١٢٨.
- (^{١٠}) شريف درويش اللبان, مدخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت, دار العالم العربي, الطبعة الاولى ٢٠٠٨, ص ٤٣.
- (^{١١}) دينا عبد العزيز فهمي, الحماية الجنائية من اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعية, دار النهضة العربية, ٢٠١٨, ص ٢٠.
- (^{١٢}) Victor Perotti & Neil Hair (2011). User Experience in online social Networks: A Qualitative Analysis of Key Activities and Associated Features Proceedings of the 44th Hawaii International conference on system sciences, 2011, (online) available at: <https://titdml.rit.edu/handle>
- (^{١٣}) سمير يوسف فرحان, الاثار السلبية لأستخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت على جيل الشباب في المجتمع المستهلك للتكنولوجيا, مصر- القاهرة: ٢٠٠٨, ص ٨.
- (^{١٤}) السيد بخيت, الانترنت كوسيلة اتصال جديدة الجوانب الاعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والاخلاقية, الامارات- العين: دار الكتاب الجامعي, ٢٠١٠, ص ٢١٧.
- (^{١٥}) نها السيد عبد المعطي, صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد, الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي, الطبعة الأولى, ٢٠١٥, ص ٨٥.
- (^{١٦}) مصعب سام الدين قتلوني, ثورات الفيس بوك مستقبل وسائل التواصل الاجتماعية في التغيير, بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, ٢٠١٤, ص ٩٧-٩٨.
- (^{١٧}) فتحي حسين عامر, وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيس بوك, القاهرة: العربي للنشر والتوزيع, ٢٠١١, ص ٢٠٥.

- (١٨) مها عبد المجيد صلاح، توظيف شبكات التواصل الاجتماعية في مكافحة المخدرات، المجلة العربية للدراسات لأمنية والتدريب، المجلد ٢٩، العدد ٥٧، ٢٠١٣، ص ٨.
- (١٩) حيدر وقيع الله واخرين، الفتاة والانترنت، الامارات- الشارقة: دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠١١، ص ٥١.
- (٢٠) جمال مجاهد، استخدام الشبكات الاجتماعية لتقديم خدمات مكتبية متطورة: مجلة دراسات المعلومات، العدد ٨، ٢٠١٠، ص ١١.
- (٢١) فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر: القاهرة دار النهضة العربية، ٢٠١٣، ص ٤٩.
- (٢٢) عبد الامير الفيصل، دراسات في الاعلام الالكتروني، العين، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الاولى، ٢٠١٤، ص ٧٧.
- (٢٣) امجد جمعة، دوافع استخدام الشباب الفلسطيني لمواقع التواصل الاجتماعية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في غزة، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة في غزة، ٢٠١٣، ص ٤٦٠.
- (٢٤) خالد غسان يوسف المقداي، ثورة الشبكات الاجتماعية، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ١٤٧.
- (٢٥) امانى جمال مجاهد، استخدام الشبكات الاجتماعية لتقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات المعلومات، العدد ٨، ٢٠١٠، ص ٢.
- (26) Yaron ariel & Ruth avidar, information ,interactivity ,&social media, department of communication ,copyright: Yaylor, francis group,2015,p21.
- (27) CarrieHeeter, interactivity in the context of designed experiences. Journal of interactive advertising, gust 1, 2000, p1-5.
- (28) yiting wang,Ling ling,Hui chimg chea,&Ming yih yeh, interactivity of social media & online consumer behavior the moderating effect of opinion leadership,p3.
- (٢٩) رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الالكترونية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص ٨٥.
- (٣٠) نخبة من اساتذة الاعلام، وسائل الاعلام من المنادي الى الانترنت، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٢٧.